

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(166) 6 عصمة داود (عليه السلام) وقضاؤه في النعجة قد وصف سبحانه داود النبي (عليه السلام) بأسمى ما توصف به الشخصية المثالية، قال سبحانه: (واذكر عبدنا داود ذا الأيد أنّه أوّاب). وقد ذكر ملكه وسلطنته على الجبال والطيور على وجه يمثل أقوى طاقة نالها البشر طيلة استخلافه على الأرض. قال سبحانه: (إِذْ نَزَّلْنَا سَخَّرْنَا لَدُنَّا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُونَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ) (1). فقد أخبر في الآية الأخيرة بأنّه أوتى الحكمة وفصل الخطاب، الذي يعد القضاء الصحيح بين المتخاصمين من فروعه وجزئياته. ثم أنّه سبحانه ينقل بعده قضاءه في "نبا الخضم" ويقول: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضُمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَتُهُ وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُوءِ الظَّنِّ 1 . ص: 18 - 20.